مجلة الشهاب الجزء الثامن
المجلد الحادي عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**



مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس



الشهاب

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

منشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي:

«لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها»

مالك ابن انس

«الحق والعدل والمؤاخاة، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات»

منشئ المجلة

الجزء الثامن من المجلد الحادي عشر ج: 8 م: 11 (ثمنه ٥ فرنك)

فهرس الجزء الثامن من المجلد الحادي عشر

الرسائل والمكاتبات

ترسل المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :

احمد بوشمال   تيليفون : ١٥ — ٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

13, Rue Alexis-Lambert — Constantine

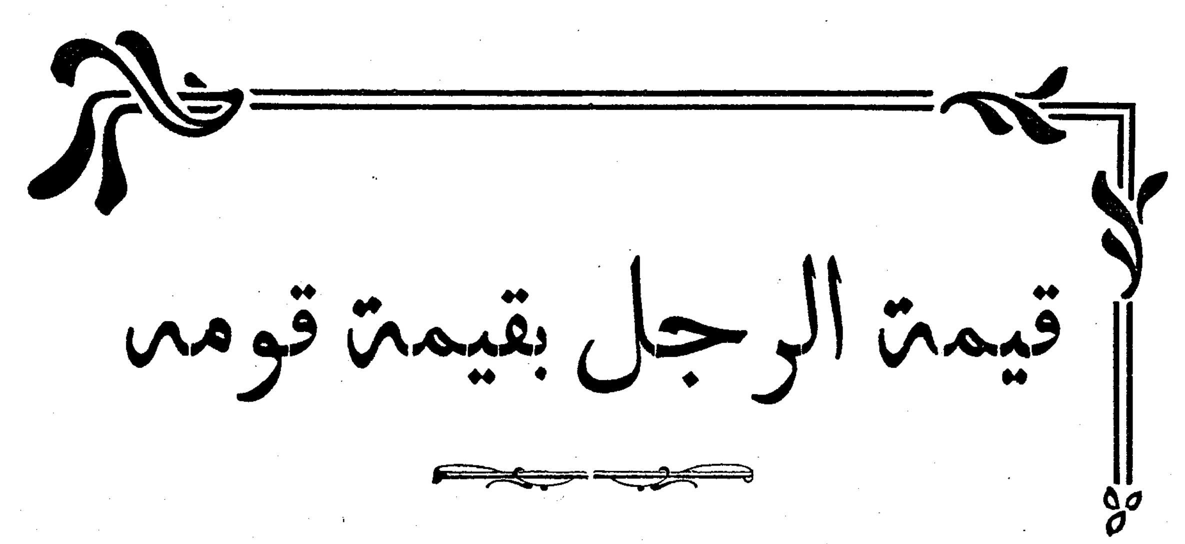
Constantine Imprimerie ALGERIENNE

قل هذه سبيلي : ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين


أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

قسنطينة غرة شعبان ١٣٥٤هـ نفامبر ١٩٣٥م



قيمة الرجل بقيمة قومه

لما قال النبي صلى الله عليه وسلم : « مثل المومنين فى توادهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى سائره بالحمى والسهر» نبه على معنى عظيم في ارتباط كل فرد بامته ارتباط الجزء بكله وهذا الارتباط يقتضي امورا كثيرة منها ما جاء نصا في الحديث الشريف ومنها ما يوخذ مما يقتضيه التشبيه . ومن هذا ان الفرد منظور اليه في النظر الاجتماعي العام بما ينظر به الى امته سواء أساواها في المستوى الذي هى فيه من رقي وانحطاط ام كان اسمى منها او ادنى فقيمته في النظر الاجتماعي العام هى قيمتها

جمعتني ليلة بثلة من شبابنا المتعلم التعليم الاوربي والمتأدب الادب الافرنجي

ممن لاينقصه شيء عن الطبقات الراقية منهم وانساق بنا الكلام الى ما تكتسب به الامم والافراد الاحترام فى عين غيرها واتفقنا على ان الامة التي لا تحترم مقوماتها من جنسها ولغتها ودينها وتاريخها لا تعد امة بين الامم ولا ينظر اليها الا بعين الاحتقار مع القضاء عليها في ميادين الحياة بالتقهقر والاندحار . وأن الفرد الذي لا يحافظ على ذلك من امته لتأخرها في سير الزمان بما احاط بها من ظروف الحياة وان تحلى بأعظم واحسن ما يتحلى به الراقون من امة اخرى — لاينظر اليه الا بالعين التي ينظر بها الى امته .

اخذ اولئك الشبان — وقد زالت عن ابصارهم غشاوة الغرور والغفلة لما اقنعتهم بان قيمة الرجل بقيمة امته — يقصون علي من الوقائع التي وقعت لهم هم انفسهم ما يثبت تلك الحقيقة ويؤيدها .

قلت لاولئك الاخوان — وقد اندهشت مما لم اكن احسبه يقع — لا تلوموا من عاملكم بما تقتضيه نظرة اجتماعية عامة ولكن لوموا انفسكم أن جهلتم هذه الحقيقة وانتم ابناء دين قررها من اول ايامه في مثل الحديث الشريف الذي افتتحنا به هذا المقال .

واليوم — وقد تجلت لكم الحقيقة علميا وعمليا — عليكم ان تلتفتوا الى امتكم فتنشلوها مما هي فيه بما عندكم من علم وما اكتسبتم من خبرة محافظين لها على مقوماتها سائرين بها في موكب المدنية الحقة بين الامم وبهذا تخدمون انفسكم وتخدمون الانسانية بانهاض امة عظيمة تاريخية من امها ، ثم لا يمنع هذا من أخذ العلم عن كل امة وبأي لسان واقتباس كل ما هو حسن مما عند غيرنا ومد اليد الى كل من يريد التعاون على الخير والسعادة والسلام .

المقالات

معرض آراء وافكار

اشتغالنا بالغرب ....

كان علي — لما كتبت حول اشتغالنا بالشرق ذلك المقال الذي علم قرؤه في هذه المجلة ما ذا اودعته من آمال واحلام وآلام — ان اولي وجهي شطر الغرب هذه المرة لا لاتخذه قبلتي اجعل صلاتي ونسكي ومحياي اليها واقوم بالحج الى عينها في ميقات معلوم من كل عام . وهذا ما ادعه لكل من يريد ان يغني جسمه ويفقر روحه مدة من الزمان لا تنقض عليه هناك حتى يكون الشيطان قد طاف به سائر ملاعب الاهواء والشهوات وجلب عليه بخيله ورجله واصلاه جمراته ، بدل ان يجلب هو عليه بروحه وعقله ويرميه بجمراته . وانما لا شاهد بهذه التولية خلال نظرات ارجو ان تكون صادقة كيف يشتغل بنا هذا الغرب ويحسن الاشتغال ونشتغل به نحن ولا نحسن شيئا .

لم يفتنا الغرب يعني بنا عنايته الخاصة منذ عهد بعيد ولكن لياخذ احسن ما عندنا من انتاج عقلي قديم وتراث اسلامي عظيم قام عليه هذا الشرق الى ان اضعناه بايدينا ، وليستل منا فضائلنا كما يستل الناسل الخيوط من الثوب ليقع مكانها رذائله ثم يحكم علينا باننا لم نبلغ الحلم بعد ولم نفهم لهذه الحياة وهذه المدنية معنى كأن ركب الانسانية لم يتألف منا قط ولم نكن يوما احفاد شيوخ تلك المدنية الحقة فالغرب يسعى دوما في سلب مميزاتنا حتى يجردنا من معاني الامم ويصفو له جونا ، ونحن في غفلة مطبقة عن هذا كله وعمه مستمر

ذاك هو موقف الغرب فى اشتغاله بنا ، اما موقفنا نحن في اشتغالنا به فهو بكل اسف والتهاب احشاء — لم يعد الظواهر الخداعة من مدنيته اللامعة الساطعة فترانا معجبين بازيائه المتجددة فنسرع الى اتخاذها لانفسنا ونفصل منها ما تتعثر به اجسامنا وتضيق انفاسنا وانفسنا معا ، ونحن لا نشعر بشيء من هذا بل نمضي مسرعين فى التقليد والمحاكاة الى حد بعيد يجعل لغالب شيوخنا شبه غربيين من ابنائهم يختم الله بهم حياة اولئك الشيوخ الاباء شر ختمة .

يمشي الغربي حاسر الرأس ولكنك تراه يواصل التفكير حول مصير بلاده وامته وحول ما يتصل بها داخلا وخارجا وما ينفصل عنها من حوادث جسام او اماني تتجدد لها عظام ، حتى يلم بما دق وجل من شئون امته الحيوية ،

ويمشي اخونا من شبابنا المثقف او الناهض كما نزعم حاسر الرأس تقليدا لهذا الغربي ثم هو لا يفكر الا في اي المقاهي الغربية يجلس وفي اي دور اللهو يقضي ليلته القابلة بجنب فتيات غربيات او شرقيات قد مسختهن الحضارة البشرية التي لا ترتكز اليوم الاعلى ما للجسم دون ما للروح .

ومثل هذا الشاب اما ان يكون من ارباب الثقافة الغربية العالية فلا نملك الدنو منه للمناقشة ونذكره بامته وتاريخه واما ان يكون ناقص الثقافة فهذا قد يدنو منا وندنو منه الا ان ايصال الخير اليه من الصعوبة بمكان وكلا هذين ماض في طريق غير طريق امته وساع فى سبيل غير سبيل المؤمنين وكلاهما ينظر الى تاريخه وقوميته بعيني الاحتقار والازدراء ويابق الى تلك المدنية الغربية المشحون بامثاله من المجانين المقطوعي الصلة بماضيهم العاقين لحاضرهم الفاقدين لمستقبلهم .

اما الشيوخ ومن اليهم من الكهول فهم لا يعدون كذلك ان يكونوا ظاهرا للامة وباطنا عليها اولها ومنها دائما وقليل ماهم . وكثيرا ما رأينا منهم من شاب

في النفاق واكتهل في الخيانة ، وهذا هو ذلك الفريق الذي لا يومن بنهوض هذه الامة وعودتها الى الحياة من جديد لانه يرى استحالة ذلك بجنب هذه القوة الغربية العتيدة ولو نظر بعيدا لعلم ان القوة والضعف يتداولان على الامم وانه لامناص من قوة بعد ضعف او ضعف بعد قوة ما دامت السموت والارض .

قد لاح لنا ان باب التعلم مفتوح فى وجوهنا فتقدمنا لنتعلم عن الغرب ونتتلمذ له في بعض العلوم الحيوية الحديثة كما تعلم هو عن الشرق وتتلمذ له حينا ولكنا والاسف يملأ الجوانح — لما ولجنا هذا الباب لم نعرف كيف نرجع منه الى اقوامنا لجنينا الشر من حيث ابتغينا الخير

فكاني بالغرب الان اسمعه يقول متهكما لابنائنا الذين وردوا مناهله وهم قد نسوا انفسهم فالى اين تذهبون وتنفرون ألتتعلموا امْ لتتغربوا وتذوبوا في الغربيين فلا ترجعوا الى حجور امتكم الا وانتم اطفال متغربون عاقون ، فما ذا تصنع بكم اوطانكم وجماعاتكم وانتم في هذه الحالة ، وخير لكم ان لا تنقلبوا اليها بعد ان لا تحملوا فى حقائبكم الا ما يجرحها في دينها وقوميتها وتاريخها ولغتها ولا تتابطوا لها الا ما قد تضرون به اكثر مما تنفعون بعلومكم هذه التي تلقيتموها .

وقد كانوا قبل هذا كله بعقول اسلامية طاهرة وآمال شرقية خالصة تتطلع الى اخذ الاحسن عن الغرب من علوم كونية وتطبيقات عملية ونشاط فى سبيل الحياة والدفاع عن كيان الامة مع المحافظة على التفكير الاسلامي الشرقى وتلك القوى المعنوية التي هي كل ما بقي في نفوسنا الآن من آداب عالية روحية واخلاق اسلامية فاضلة .

فاليك ياشبابنا المثقف بهذه الثقافة الغربية الواسعة اسوق هذا الحديث داعيا لك الي استثمار ثقافتك في خدمة امتك التي لولاها ما نلت شيئا ولا كنت شيئا

مذكورا . فلنزح جميعا عن عيوننا تلك الغشاوة التي منعتنا ان نرى الحقيقة ناصعة

وانا لنعلم ان منكم ايها الشباب من لا نعدم منهم هذا الشعور الاسلامي الحي وانما نريد توجيهه الى غاية معينة رغم كل (تغرب) وسلوك ، ففكروا فيما انتم اليه صائرون امام هؤلاء الذين لا يزالون يعتبرون امتكم احط منهم في سلم المدنية والانسانية وانتم سامدون تحاولون الفناء فيهم .

ان الغرب يفتخر بانه اخذ العلم عن الشرق في نهضته الاخيرة فاستردوا علم آبائكم منه مع ما زاد عليه واستفيدوا من الغربيين كما استفادوا هم من اجدادكم ، ثم عودوا الينا ولا تكفرونا ، فالى اللقاء .

(الجزائر) الفتى الزواوي

شكوى احرار

الصحفيين من مطل المشتركين

اما شكواكم من المشتركين الذين ينهبون الاشتراك فقد اصبتم الحز وطبقتم المفصل في كل ما قلتموه عنهم . وهؤلاء الاشرار انا اعرفهم وقد بلوتهم وذقت العلقم من لؤمهم وطالما انحرق قلبي منهم . فقد كانت الشورى تطارد من المستعمرين كما يطارد القلم الاغر فكنت احمل تلك المطاردة بالثبات والصبر واقول في نفسي هذا هو المنتظر من الاجنبي الذي ترك بلاده وجاء لبلادي .... والحرامي اذا سمع صوت المنكوب المسروقة داره يستغيث او يقاوم لا يترد في اطلاق الرصاص عليه والفتك به . ولكن اسافل المشتركين كيف يجوز منهم هضم حقوق الجريدة التي تخدمهم وتدافع عنهم وعن وطنهم وعن اهلهم ؟؟

انه لشيء مؤلم والله ، بل انه اشد على النفس من ظلم ... المجرم

القلم الحديدي

الاعتبار

بما كنا نشرناه من القسم الاول من حياة

حجة الاسلام السيد محمد رشيد رضا

٢

لقد بلغ السيد رشيد من الفقه الديني ، والتمكن من علوم الكتاب والسنة والخبرة باحوال الزمان — منزلة ما نخال انها تتاح لاحد من بعده الا في دهر طويل لان الاسباب التي يسرت له لا نراها اليوم مجتمعة فى مكان غير ان هذا لا يمنعنا من الاعتبار بحياته والاسباب التي اتيحت له لناخذ بها ونحث على الاخذ بها .

وهذه اهم النواحي التي كان لها ذلك الاثر في مقامه العظيم :

﴿ البيئة المنزلية ﴾

البيت هى المدرسة الاولى والمصنع الاصلي لتكوين الرجال وتديُّن الام هو اساس حفظ الدين والخلق ، والضعف الذي نجده من ناحيتها فى رجالنا معظمه نشأ من عدم التربية الاسلامية في البيوت بسبب جهل الامهات وقلة تدينهن . والسيد رشيد كانت متانة خلقه وقوة دينه من اثر امه التي كانت — كما قال هو — على جانب عظيم من الدين مع العلم الكافي لمثلها ، ولبيئة بيته . فاذا اردنا ان نكون رجالا فعلينا ان نكون امهات دينيات ولا سبيل لذلك الا بتعليم البنات تعليما دينيا وتربيتهن تربية اسلامية واذا تركناهن على ما هن عليه من الجهل بالدين فمحال ان نرجو منهن ان يكوّن لنا عظماء الرجال . وشر من تركهن جاهلات بالدين القاؤهن حيث يربين تربية تنفرهن من الدين او تحقره في اعينهن فيصبحن ممسوخات لايلدن الا مثلهن . ولان تكون الام جاهلة بالدين محبة له بالفطرة تلد للامة من يمكن تعليمه وتداركه خير بكثير من ان تكون محتقرة للدين تلد على الامة

من يكون بلاء عليها وحربا لدينها . فنوع تعليم البنات هو دليل من سيتكون من اجيال الامة فى مستقبلها. وقد تفطنت لهذا بعض الامم المالكة لزمام غيرها فاخذت تعلم بناتهم تعليما يوافق غايتها . فمن الواجب علينا — ولنا كل الحق في المحافظة على ديننا ومقوماتنا — ان نُعنى بتعليم بناتنا تعليما يحفظ علينا مستقبلنا ويكون لنا الرجال العظماء والنساء العظيمات ، والا فالمستقبل ليس كالماضي فقط بل شر منه لا قدر الله .

﴿ اثر المعلّم ﴾

اغلب المعلمين في المعاهد الاسلامية الكبرى كالازهر لا يتصلون بتلامذتهم الا اتصالا عاما لا يتجاوز اوقات التعليم فيتخرج التلامذة في العلوم والفنون ولكن بدون تلك الروح الخاصة التي ينفخها المعلم فى تلميذه — اذا كانت للمعلم روح — ويكون لها الاثر البارز في اعماله العلمية فى سائر حياته . والسيد رشيد وفقه الله للتعلم على الشيخ حسين الجسر — كما قدمنا — وكان لهذا الشيخ روح واتصل به السيد اتصالا خاصا فنفخ فيه من روحه الاسلامية الوطنية المتوثبة لجميع العلوم وقد كان عزيزا مثل تلك الروح في تلك الايام فكان لها اثرها فى حياة السيد ومن آثارها تشوقه — وقد نال شهادة العالمية من شيخه — الى ملاقاة الاستاذ الامام .

فعلى المعلم الذي يريد ان يكون من تلامذته رجالا ان يشعرهم — واحدا واحدا — أنه متصل بكل واحد منهم اتصالا خاصا زيادة على الاتصال العام وان يصدق لهم هذا بعنايته خارج الدرس بكل واحد منهم عناية خاصة في سائر نواحى حياته حتى يشعر كل واحد منهم أنه في طور تربية وتعليم فى كفالة اب روحي يعطف عليه ويعنى به مثل ابيه او اكثر

﴿ التحصيل الدرسي والتحصيل النفسي ﴾

فهم قواعد العلم وتطبيقها حتى تحصل ملكة استعمالها — هذا هو المقصود

من الدرس على الشيوخ فاما توسيع دائرة الفهم والاطلاع فانما يتوصل اليها الطالب بنفسه بمطالعاته للكتب ومزاولته للتقرير والتحرير . وعلى هذه الخطة سار السيد رشيد في تحصيله فانه حصل قواعد العلوم في ثمان سنوات ثم استمر على مطالعة الكتب حتى بلغ الى ما بلغ .

يحسب كثير من الناس ان تحصيل العلم لا يكون الا بقراءة كتبه فتطول سنوات تعلمهم ثم لا يبقي عندهم ألا امهات القواعد وتضيع عليهم تلك السنون ويكسبهم الاستمرار على كتاب واحد مطول جمودا فى العلم وانحصارا في دائرة ذلك الكتاب . فلا تدعوهم أنفسهم الى مطالعة غيره

ثم ان الدروس انما تحصل فيها قواعد بعض العلوم وتبقي فنون كثيرة من فنون العلم يصل اليها الطالب بمطالعته بنفسه وحده او مع بعض رفاقه فلا ينتهي من مدة دراسته العلمية في الدروس الا وقد اتسع نطاق معلوماته بفنون كثيرة كما كان السيد رشيد فى مطالعته لكتاب الاحياء وكتب الادب وكتاب العروة الوثقي ونرى الطلاب اليوم فى اكبر المعاهد — كالزيتونة — لا يخرج الطالب عن كتبه الدرسية الى مطالعة شيء بنفسه مما يكسبه علما او خبرة بالحياة فيخرج الطالب بعد تحصيل الشهادة وهو غريب عن الحياة .

فعلى الطلبة والمتولين امر الطلبة ان يسيروا على خطة التحصيل الدرسي والتحصيل النفسي ليقتصدوا فى الوقت ويتسعوا في العلم ويوسعوا نطاق التفكير

﴿ تعيين الغاية والاستعداد لها ﴾

على كل ذي سعي فى الحياة ان يعين غايته التي يقصد اليها ويستعد بكل ما يساعده على الوصول اليها . وغاية العالم المسلم ان يهتدي فى نفسه وان يهدي غيره وقد كان السيد رشيد وضع هذه الغاية نصب عينيه فكان في تحصيله الدرسي والنفسي

يعمل لها فيزكي نفسه ويتزود بما يزكي به غيره .

اما اكثر الطلاب فمنهم من تكون غايتهم الوظيف فهم فى غفلة عن انفسهم وعن غيرهم و منهم من تكون غايته ان ينال الشهادة بالعلم فهو مثل الاول فاما الغاية الحقيقية التي ذكرنا فما اقل اهلها لانها لا ذكر لها في برامج التعليم ولا اهتمام بها من المعلمين

وحق على كل طالب ان تكون هى غايته وهو مع ذلك نائل العلم ونائل ما يؤهله للوظيف ان ابى الا ان يكون الوظيف من قصده ولكنه بالقصد الى تلك الغاية يكون عاملا في اثناء تعلمه على تهذيب نفسه ويكون مصدر هداية للناس في مستقبل ايامه ولكن هذا انما يتم للطالب اذا كان شيوخه يهتمون لهذه الغاية ويعملون لها ويوجهون تلامذتهم اليها . وما اعز هذا الصنف من الشيوخ

﴿ التفكير والاستقلال فيه ﴾

اذا كان التفكير لازما للانسان فى جميع شؤونه وكل ما يتصل به ادراكه فهو لطلاب العلم الزم من كل انسان فعلى الطالب أن يفكر فيما يفهم من المسائل وفيما ينظر من الادلة تفكيرا صحيحا مستقلا عن تفكير غيره وانما يعرف تفكير غيره ليستعين به ثم لا بد له من استعماله فكره هو بنفسه

بهذا التفكير الاستقلالي يصل الطالب الى ما يطمئن له قلبه ويسمى — حقيقة — علما ، وبه يامن الوقوع فيما اخطأ فيه غيره ، ويحسن التخلص منه إن وقع فيه .

وبهذا التفكير الاستقلالي استطاع السيد رشيد رضا ان يتخلص مما في كتاب الاحياء من الخطأ الضار — وهو قليل — كما قدمنا وبه استطاع يتفطن لما في الطرق التي دخلها من ضرر فتخلص منها جميعها للزهد الاسلامي الصحيح

والتنسك المشروع و به استطاع ان يناظر شيخه حسين الجسر فى البدع الطرقية و يسلم من تاثيره عليه بماله عليه من حق وفضل .

فالتفكير التفكير ياطلبة العلم فان القراءة بلا تفكير لا توصل الى شيء من العلم وانما تربط صاحبها في صخرة الجمود والتقليد و خير منهما الجاهل البسيط

﴿ بعده عن الوظيف ﴾

كل مسلم عليه ان ينفع بما استطاع في اي حالة كان وما كان الوظيف من حيث هو وظيف بمانع لاحد يحترم نفسه من النفع والخير غير انه في انواع من الحكومات ولاصناف كثيرة من الناس صار الوظيف قيدا في اليد وغلا فى العنق . ونحن نعلم ان الاصلاح الديني ما تأخر في القطر المصري والقطر التونسي الا لان جميع المتسمين بالعلم متوظفون او مرشحون للوظيف او طامعون فيه وكان مما مكن للسيد رشيد رضا فى قيامه بما قام به بعده عن الوظيف

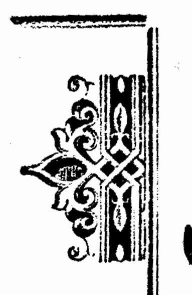
ونحن نرى حتما لزاما على كل من كان يعد نفسه لخدمة الاسلام بنشره والدعوة اليه وبيان حقائقه لابنائه وغير ابنائه ان يبتعد عن كل وظيف .

نعم كان الشيخ عبده موظفا في الحكومة المصرية . ولكنه قال هو عن نفسه : « لولا ما ارجوه من اصلاح الازهر والمحاكم الشرعية ما قبلت الوظيف و من اين لنا ان نجد مثل هذا القصد او ان نستطيع ان ننفع بالوظيف او ان نتغلب عليه ؟

ان السلامة من سلمي وجارتها * ان لا تحل على حال بواديها

هذا ما عن لنا من الاعتبار فى هذا القسم من حياة هذا الرجل العظيم وسننشر القسم الثاني في الجزء الآتي ان شاء الله

عبد الحميد بن باديس




المختبات من الجرائد والمجلات

خـواطر وسوانـح :

السنة والبدعة

نحن من انصار السنة المحمدية الغراء ندافع عنها جهدنا وننافح عنها بجميع ما نملك من قوة ، ونكره البدعة في الدين لانها سبب ما نقاسي من ضعف قاتل ، وانحدار الى الوراء ، في حين تتقدم الامم الاخرى . والسنة عملية وقولية والعملية عند بعض اهل العلم مقدمة على القولية اذ أنها مظهر بهي لعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم واخلاقه العليا الشريفة . والذين يتحرون اتباع السنة ويحبون ان يعرفوا بها يجب ان يكونوا نماذج صحيحة للخلق النبوي الكريم الذي يجذب الامم ويحبب الناس في اتباع الدين عن رضا واغتباط ، لا تكلف فيهما ولا اشتطاط . فاذا لمنا فريقا ممن ينتمون الى السنة لانهم يخالفون ما ينتمون اليه فلا نقصد بذلك إيلامهم بضلا عن ايلام اهل التقوى منهم ، ولكنه التناصح ، وليس في الارض من يكبر عن النصيحة ، وما كان لنا ان نلوم اخا مسلما على تسربله بالسنة المطهرة ، بل نلوم الذين يضيفون الى السنة بدعة فالمساجد الخاصة والتميز بها عن باقي المسلمين عمل بدعي ، وافظع منه هجر المساجد الاخرى واجتناب أئمتها ، واحسان الظن بالنفس واساءته بسائر الناس مخالف للقاعدة الاسلامية وهو ليس من السنة في شيء .

والبدع يجب مقاومتها بكل جرأة وقوة بالحكمة والمهارة وحسن الرأى

ابناؤنا



ترى الابن الاوربي فتعجبك نظافته و نشاطه واقباله على العمل وعفة لسانه وصحة بدنه ، وترى أبناءنا — ما عدا أولاد الموظفين والاغنياء وذوى العلم — فتراهم مثال القذر والاهمال والكسل وبذاءة اللسان ، واظهر ما يكون هذا في أولاد العامة وما أكثرهم عندنا . وكان الواجب أن يكون ابناؤنا خير الابناء لان الاسلام دين النظافة والخلق الكريم والعفة والصيانة والجمال الحسي والمعنوي

وحالة ابنائنا تدل دلالة واضحة على جهلنا بالاسلام وتعاليمه الخالدة النقية . فالى متى ندعى الاسلام ونهمله ؟ والى متى نعرض على اهل الملل الاخرى صورة مخالفة لما جاء به ؟ والى متى نكون اضحوكة الغرب المتسلط علينا المتحفز لاهلاكنا وإعناتنا ؟

ان ابناءنا هم رجال المستقبل وإهمالهم قضاء على الامة اذ يسوسها امثالهم ويحكم في مصايرها اشباههم . والحكومة مطالبة بترقية الامة بقدر المستطاع ونحن ينبغي لنا أن نربي ابناءنا كما علمنا الاسلام فان قصرنا فلا نلومن الا أنفسنا ولنكن واثقين اننا نبني على الماء ما لم نعد الاباء بعدة الخلق الفاضل والادب الديني الصحيح . فهل نعد منهجا ينبت به أبناؤنا نباتا حسنا فيكون رجاؤنا عظيما ، ام نستمر على ما نحن عليه فيضيع الرجاء ؟ ذلك ما نسأل عنه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم

وعظ النساء

تخطو وزارة الاوقاف هذه الايام خطوات موفقة و تفتح عينها على العمل الصالح النافع . وقد تنبهت الى وجوب وعظ النساء واعطائهن حقهن من تعاليم الاسلام . وقد كنا ننادى بان المرأة المسلمة في مسيس الحاجة الى الوعظ لان النساء أمهات أولادنا و مربيات اكبادنا . وقد قاسينا من جهل المرأة الكثير المخيف ، وضعف الامة المرعب يرجع في مجموعه الى عدم استعداد النساء لاداء وظيفتهن العليا

فهل آن الاوان لنرى أمهات صالحات يملان البيت بهجة ونورا و يعكفن عليه فيعملن على إصلاحه ولا يصرفن أوقاتهن في الشوارع كما هى الحال الآن و ينشئن الاولاد تنشئة صالحة قوية تؤتي اكلها كل حين باذن ربها و بنات مهذبات يكن مثلا للرقى الاسلامي الصحيح . وهل يكون من أثر عمل وزارة الاوقات ان تختفى الخلاعة والتهتك والخروج عن الآداب ، وهل تزدان البيوت من الآن بالمصليات القارئات القرآن البعيدات عن الضعف والتبلد . ام تكون المسألة مظهرا خارجيا ولن تقبل عليه الا العجائز الضعيفات الابدان اللاتي وليـن عن زخرف الحياة ومباهجها ، اما الفتيات والشابات فيبقين على حالهن من التبرج والاقبال على غير ما يفيد وكل ما لا يقرب من الله تعالى ؟

رجاؤنا ان تهتم الوزارة بتحبيب الناس فى الوعظ والارشاد وان يعنى الواعظون بتحبيب الخير الى قلوب النساء لترقي الامة معنويا و تخلو من جراثيم الضعف التي تنهك جسمها و تقتل روحها وعلى كل حال فوزارة الاوقاف مشكورة شكرا جميلا لمبرتها وحسن تفكيرها واتجاهها وجهة الخير والحق ، وعسى ان يبذل وعاظنا الجهد في هذا السبيل ويقدروه قدره لا ان يعتبروه مجرد عمل رسمي يراقبون فيه الوزارة ، بل ليراقبوا الله فيه قبل سواه

ما نأخذ من الغرب وما ندع

لا يشك أحد ان الغرب الآن استاذ الشرق في العلوم والآداب ومظاهر القوة المادية التي يمكن السيطرة بها على مصاير الشعوب والامم ، وان الشرق لا بد آخذ من الغرب اشياء كثيرة اراد او لم يرد . والمشكلة الدقيقة هى فيما يجب على الشرق اخذه وما ينبغي تركه

في الغرب علوم زاخرة ، ووطنية رائعة ، واخلاق اجتماعية باهرة ، واهتمام باعداد المستطاع من القوة ، واخلاص في العمل لاتشوبه شائبة رياء او تقصير ، وهذه محتوم على الشرق الاخذ بها والاستفادة منها ما استطاع الى ذلك سبيلا

وفي الغرب حرية غير محدودة ، وخلاعة ليست محمودة ، واختلاط معيب ورقص ومخادنة وترك للعفة في كثير من مظاهرها وجرأة على تخطى حدود الصيانة والامانة النسوية ، واستهتار بالاخلاق التي يعدها الشرق المثل الاعلى في الكمال والجلال . وهذه واجب على الشرق ان يدعها ويتخلى عنها اذا اراد النجاة بنفسه واستعادة مجده التليد

فهل الشرق متبع هذه الخطة الحميدة ؟ ان الظاهر لنا ان اخذه لما يجب ضئيل قليل ، واقباله على ما لا يجوز كثير غزير . ومن هذا يتجلى لنا سبب ضعفه وانتكاسه فعلى زعمائه ان يوجهوه الوجهة الصالحة اذا ارادوا الخير والقوة والسلطان . وهذا هو المقياس الذي تقاس به زعامة الخير . والميزان الذي توزن به اعمال اصحابها

عن « الفتح » مصطفى احمد الرفاعي اللبان

كن مفيدا

احاول ان اكون مفيدا لاني رأيت الوردة تصرف الاسابيع وهى تستمد الغذاء من الارض والهواء والنور حتى يكتمل كيانها وتتم الوانها ثم تبذل عطرها لكل ناشق بلا سؤال ولا استنداء وانا اخجل ان تكون الوردة اكرم مني .

واحاول ان اكون مفيدا لغيري لاني ارى النحلة تكدح الصيف كله تروح الى الحقول فتمتص من كل زهرة قطرة وتعود لتصنع قرصا صغيرا من الشهد تصنعه لنفسها ولكنه في الواقع لغيرها . وانا اكره ان اكون دون النحلة في البذل لا سيما وانا لست دونها فى العقل،

ثم احاول ان اكون مفيدا لان الانسان الذى يجعل همه الاوحد في الحياة ان يستفيد فقط لهو اناني كبير وشر مستطير بل هو خطر على الناس وعلى نفسه اخيرا لانه ليس ارقي بطباعه من العقرب التي تشارك النحلة والنملة في النور والهواء والارض وتاخذ من العناصر مثلما تاخذ تالك ولكنها لا تعطي عندما تعطي غير السم القتال .

كن مفيدا

هذا الذي جعلته قاعدة اساسية اتمشي عليها وهى قاعدة اراها بعد الاختبار تتفق ونواميس الحياة . وفيها من الخير ما يجعلني اتمسك بها وان احث الناس على التمسك بها . فمن استطاع ان يكون مفيدا استطاع ان يكون سعيدا

« السمير » ايليا ابو ماضي

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

الامر لله وحده

سمعتُك تدعو الشيخَ فى القبر ضارعا
فيا عجبا للحي يستصرخ الميْتا

تخِذتَ من الدعوى لباسا ولو ترى
بها ما يرى اهل النهى لتعرّيتا

رويدك قولُ الناس في الناس ظِنة
فمِن قائل كَيْتاً ومن قائل كيْتا

علمتُ بأن الامر لله وحده
فنزهت قولي عن لعلّ وعن ليْتا

خلا القلب من حبّ العباد وبغضهم
وأصبح بيتا للذي حرّم البيْتا

الجزائر محمد العيد

من تغاريد القروي في الارجنتين

اغاني
الربيع الاخير
للقروي

تنديل يا تنديل حان الرحيل وازمع السائح هجرا طويل
فزوديني من هواك البليل بنفحة تنعش قلبي العليل
لم يبق لي في الخلد الا القليل

يمم مغناك قطار الصباح كالرأل يعدو فوق تلك البطاح
أحس وجدي فاستعار الجناح من مهجة مثخنة بالجراح
دماؤها فوق خدودي تسيل

تنديل لو كان حبيبي معي والله عن مغناك لم ارجع
لم تترك الاسماء في مسمعي من مقطع ضم الى مقطع
فهز روحي مثل (تن) و(ديل)

رجعت والاشواق تكوي الضلوع فلم يخفف من حنيني الرجوع
احس في البعد وفي القرب جوع اين اذا اهلي واين الربوع
واحسرتي تهنا وتاه الدليل

رباه اني قد عدمت الجلد وضاع عمري بين سعي وكد
ابحث عن اهلي فاطوي الابد ولا ارى في الارض منهم احد
كأنني ابحث بين الطلول

متى ترى يفرح قلبي الكئيب ويطفى بين ضاوعي اللهيب
متى ارى ياعين وجه الحبيب اهكذا اقضي حياتي غريب
اكل حال غير حالي يزول

قد منحت تنديل من ربها ما يسترق الحر في حبها
لم الق فى الحسن لها مشبها الا الذى طوق جيدى بها
غصن من الرمان فيها يميل

صبية مدت الي اليدين وطبعت في عارضي قبلتين
لها جبين كنقي اللجين رأيته من قبل لم ادر اين
واغلب الظن بحلم جميل ... !

قالت بصوت كاد لطفا يذوب حسبته تغريدة العندليب
اهلا وسهلا بالنسيب الحبيب كم اشتهينا ان نرى عن قريب
بلبل سنبرل علينا نزيل

حتى دخلنا باحة المنزل كوخ عن الضوضاء فى معزل
يوحي الى الشاعر بالمنزل عش جميل لاق بالبلبل
لا ارتضي بالقصر عنه بديل

دخلته والورد غض الجنى اغضبه شغلي بورد المنى
كأنه في جذب ثوبي عني نسيت يا غافل اني هنا
حي مليك الزهر قبل الدخول

ثم جلسنا نمطر الاسئلة ولم نزل في اول السلسله
حديث اهل يرقص القلب له نعيد من آخره أوله
وان للحب حديثا طويل

قمت مع العصفور قبل الضحى اسبح الله كما سبحا
ومنظر الحقل ازاح الرحى عن قروي كاد ان يرزحا
من نير عيش مدني ثقيل

حواضر مالي بها مطمع جناتها فى ناظري بلقع
يضيق فيها الخلق الاوسع والموت في ساحاتها يزرع
ما زرع السلطان في الدردنيل

نواطح ذاهبة في الفضاء توشك ان تثقب صدر السماء
لو لم تنر اطباقها الكهرباء لكان فيها الصبح مثل المساء
كل دليل في دجاها ضليل

والارض باتت رغم هذي الصروح كالجسد المطروح من غير روح
مدائن مبثوثة كالقروح في جثة منها تنز الجروح
والناس مكروبات داء وبيل

فمتعوا ابصاركم بالحقول وسرحوا الارواح بين التلول
على مروج ما عراها ذبول جرت عليها النسمات الذبول
عليلة فيها شفاء العليل

تلك عذارى الدوح قامت صفوف والريح بالراح عليها تطوف
قد علق الطل بها كالشفوف له على الاوراق نقر الدفوف
على ضفاف النيل تحت النخيل

لله ايام بتلك الربى وجدت فيها للهوى ملعبا
حرا طليقا كنسيم الصبا كأنما عاد الي الصبا
ودبت الروح بجسمي النحيل

اهز فيها بين ناي وعود بالشعر اعطف بنات الخلود
حور جنان ما ابحن النهود ولا منحن الورد فوق الخدود
الا لبعض الشعراء الفحول

ياعين تنديل سقتك السما كويت قلبي اذ رويت الفما
اذكرني شهدك حلو اللمى والهف نفسي بعد طول الظما
لرشفة من ريقه السلسبيل

بلي هلا لمحة يا بلي تعيد هذا الميت في الصدر حي
حسونتي فري ورفـي علي لم يبق فى الكرمة مذ عبت شي
الا وريقات عراها الذبول

حسونتي ان تسمعي البلبلا يطرب في ارض اللاجين الملا
فلا تقولي بلبلي قد سلا صداحك المسكين يبكي فلا
يفهم اهل الارض ما ذا يقول

فودعيني يا طيور السحر وقبليني يا ثغور الزهر
وعانقيني ياقدود الشجر ياليت شعري هل يعيد القدر
عهد الهوى في ظلكن الظليل

ايام اعصابي من النار ووثبتي سبعة امتار
اقوى شباب الحي في داري صرعى بزندي وباشعاري
كأنني عنترة او اخيل

مرت ليالي الحب مر السحاب وانقطعت تلك الاغاني العذاب
لا تضحكوا من شيبنا ياشباب نحن انتهينا وطوينا الكتاب
وكل جيل ينطوى اثر جيل

تركت روحي فوق تلك الرلال تحت الغصون الوارفات الظلال
ظمآنة تنشد خمر الجمال تروي صداها من صدور الجبال
وترتمي سكرانة في الحقول

روح فتى حر تعاف المدام ما لم يدرها في الثغور الغرام
لها على العود هديل الحمام فان دعا الحق الحسام الحسام
اسمعت الزأرة بعد الهديل

ضاحكة للومضة الخاطفة راقصة للرعدة القاصفة
مدت جناحيها على العاصفة وامعنت فى جوها هاتفة
الى مدى عز اليه الوصول

خالدة هازئة بالعدم ثائرة ساخرة بالالم
هزت على الظلم سنان القلم فانطلقت انفاسها كالحمم
واندفعت جارفة كالسيول

فقل لشعب رام ان يستقل ليس وراء اليأس غير الفشل
وانما ينقل هذا الجبل بالهمة القعساء لا بالكسل
والعزم لا ايمان اهل الخمول

وقل لمن ظلوا سبيل الهدى وضاع فيهم كل نصح سدى
يا وطني منك نفضت اليدا فمن يحاول عنك دفع الردى
حاول امرا دونه المستحيل

لا ! لا ! ستحيا رغم انف الزمن بل انت حي رغم هذا الكفن
ما دام حر واحد فى الوطن فهو بهذا الحر حر وان
عاش به مليون عبد ذليل

كم قمة عالية عاصيه حكمت فيها رجلي الداميه
لا تخطر الاخطار في باليه والصخر في منحدر الهاويه
كأنه الانياب في شدق غول

صعدتها والشوك نحل مثار محدد الانصل ماضي الشفار
ياكل ما ابقته مني الحجار ومهجتي بين حديد ونار
كأنها بين فرات ونيل

يا نفس ما الين قلب الحجر يا نفس ما انعم وخز الابر
طوباك يا نفس امنت الخطر لكم تمنيت فراق البشر
فبردي بالنار هذا الغليل

غنيهم ينهب رزق الفقير كبيرهم يهضم حق الصغير
زاهدهم بالفلس باع الضمير عاملهم يركض ركض الحمير
والمال في جيب المرابي الكسول

اوطانهم وقف بايدي القسوس اديانهم محصورة في الطقوس
نفوسهم ياذلها من نفوس لهم جسوم ما عليها رؤوس
لهم رؤوس ليس فيها عقول

كم من دنيء نال اسمى الرتب وكم اديب من قلال الادب
وكم قسوس يحرزون النشب ما سجدوا الا لعجل الذهب
يا لعجول يعبدون العجول !

يا نفس قد طال علينا السرى وهذه اكواخ اهل القرى
فلنسترح ولننس ما قد جرى ان جار في المدن علينا الورى
فحسبنا الكوخ ونعم الوكيل

يانفس نامي واحلمى بالغرام كالطفل ترعاك عيون السلام
لا ترفعوا اصواتكم يا أنام كلت جفوني فدعوني انام
ما اطيب النوم لجفن كليل

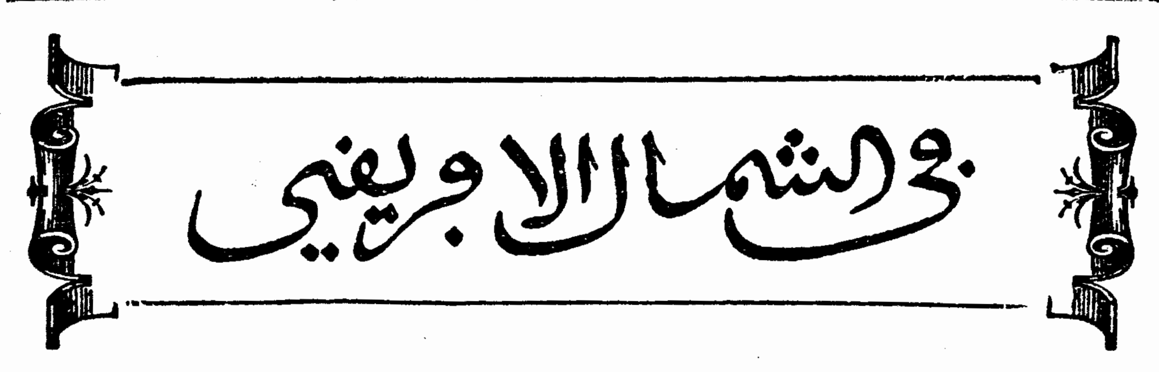
انهكني السير وطال الطريق وغاب عن عيني خيال الرفيق
وسامني المعروف ما لا اطيق فقد تمل النفس فضل الصديق
والشاعر الحر ابي خجول

تنديل ما لي حيلة بالفراق وفي فؤادي منه ما لا يطاق
لكن ببونسيرس لي رفاق امسيت من معروفهم في وثاق
ما قيد الاحرار الا الجميل

قد غمرونا بالفعال الحسن وطوقوا اعناقنا بالمنن
من اجلهم ياقلبي اهجر عدن ان الاولى امتازوا بحب الوطن
كل كثير في رضاهم قليل

(مجلة الشرق) الشاعر القروي





سفر الوالى العام وايابه

لم يستقر الوالي العام الجديد مسيو لو بو طويلا في قصر المصيف ، فقد آثـر سياسة الضعن والتفقد والحركة ، على سياسة السكون وترك الامور تجري على طبيعتها ؛ فقد زار قسنطينة اثر انتصابه في مركز حكمه الجديد ؛ وزار وهران ؛ وبحث في المدينتين كما بحث في مركز الولاية بحثا عميقا وسريعا ، ثم امتطى الباخرة الى باريس ، ليحيط الحكومة علما بما انتجه بحثه ، وليطلب اليها ان تبادر بسن القوانين اللازمة التي يمكن بواسطتها انقاذ الاقتصاد الجزائري .

ولعل مسيو لوبو قد وجد فى دوائر باريس الحكومية الاذن الصاغية ، فان مطالبه ان لم تجب كلها ، فقد اجيب جلها . ومن اخص ذلك مسألة صرف الاربعمائة مليون التي كونتها زيارة وزير الداخلية الاسبق م رينني ؛ والتي تعسرت ولادتها بكيفية مدهشة . الى ان اعتقد الكثير ان هذا الجنين مات في بطن أمه .

فالجراح الماهر م لوبو تمكن من اخراجه ؛ حيث اصدرت الوزارة قرارا قانونيا في كيفية تجهيز مبلغ الاربعمائة مليون ؛ وصرف خمسين مليونا منها بصفة مستعجلة لصناديق الفلاحة الاهلية .

هذا العمل وان كان ضئيلا ، الا انه جاء فى اوانه . فالفلاحة الاهلية بصفة

خاصة تكاد تسلم الروح .واكثر الفلاحين قد اعلن عجزه عن القيام باعماله الفلاحية للسنة المقبلة ؛ فعسى هذه الملايين الخمسين تعين اكثر المعسرين وتفتح في اوجه البائسين باب الامل . وان لم يكن وابل فطل .

قلاقل ناحية وهران

كنا فى فصل سالف ، نشر فى هذا الباب من المجلة ، ارتأينا ان من اول واجبات الحكومة تجاه الازمة الحاضرة فى سوق القمح ، تحجير ورود القموح الاجنبية الى هذه البلاد ، حتى يتسنى لاهلها استهلاك الكميات العظيمة المخزونة فى المطامير والمستودعات وبذلك يستريح الفلاح والمعمر ، وتنتعش الحالة الاقتصادية التي تدور كلها حول المحور الفلاحي .

وختمنا فصلنا المذكور بقولنا اننا نعتقد ان الحكومة لن تصغى لهذا الصوت ، ولن تنفذ هذا الاقتراح .

وذلك ما كان فعلا .

وان القموح بقيت مكدسة عند اصحابها ، ولم يتورع اصحاب المطاحن الكبرى ورجال الاحتكار عن جلب القموح الخارجية من الكندا والارجنتين وغيرها . لان تلك القموح رخيصة الثمن ، تساوى عند وصولها للجزائر نصف قيمة القمح الجزائري في سعره المنحط . ثم هم يبيعون الخبز والدقيق بالثمن العالي ، فتنجر لهم من ذلك ارباح وفيرة ؛ وليمت الفلاح جوعا ان اراد .

لكن واجهة الفلاحين في الناحية الوهرانية ، لم يقعدها سكوت الحكومة عن العمل ، ورأت ان في عمل اصحاب المطاحن تحديا ظاهرا وقحا ، فسعت الى تغيير المكروه بيدها ، لا بلسانها ولا بقلبها .

جاءت باخرة محملة قمحا من اميركا الشمالية ، على ذمة احد كبار المحتكرين

من رجال المطاحن بالناحية الوهرانية ، وبلغ نبأ ذلك الى جماعة الفلاحين من مستعمرين واهالي ، وعمال ، فثارت فيهم ثائرة الغيرة والحمية ، ودفعتهم عاطفة حب البقاء في هذا النضال العنيف الى التظاهر بقوة شكيمة ، وبشدة وصلابة . فوقفوا في المرسى كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا . وقالوا لن ينزل القمح الاجنبي الى بلادنا ولو ادى الامر الى ما ادى اليه . وظفر جماعة من المتظاهرين في الطريق بعربة صاحب المطحنة فصبوا عليها جام حنقهم وقلبوها رأسا على عقب .

كادت المسألة تؤول الى قلاقل خطرة ، لولا تداخل السوبريفي ورجال السلطة المحلية ، فاقتبلوا وفدا من الرجال المتظاهرين واقنعوهم بان مطالبهم ستجاب حتما ؛ ثم اقتبلوا سيد المحتكرين وافهموه بان مصلحته ومصلحة الناحية كلها تقتضي عدم انزال هذا القمح الى البر . فاقتنع صاحبنا مكرها مضطرا ، وظفرت الباخرة من الغنيمة ... بالرجوع الى عرض البحر ، ورد القمح الى بلاده .

ومن ذلك اليوم لم ترد سفينة اخرى تحمل قمحا اجنبيا ، وظهرت بوادر الانتعاش في سوق القمح بهذا الوطن .

في البلاد التونسيه

فاوض م بيروطون المقيم الفرنسي بتونس حكومة باريس مفاوضة طويلة حول المشاكل التونسية ، ثم قفل الى بلاد المملكة مزودا من الوزارة بتعليماتها ومصادقتها على اعماله الاقتصادية .

وبمجرد رجوعه اعلن فتح دورة المجلس الكبير . والقي على اعضاء ذلك المجلس خطابا كان اطول خطاب القاه مقيم عام على المجلس التمثيلي التونسي .

والذي يظهر لاول وهلة من ذلك الخطاب هو ان المقيم العام قد نجح في سياسة الاقتصاد والتوفير نجاحا منقطع النظير . فهو قد استطاع ان يوفر على الميزان التونسي

ما يزيد عن المائة مليون فرنك سنويا . اي ما يوازى تقريبا ربع الميزان الاعتيادي وهذا في الحقيقة امر له بال في مملكة فقيرة كالمملكة التونسية ، اصابتها الازمة في الصميم فانهكت قواها واشرفت بها على الهلاك والدمار .

لكننا عند التأمل رأينا ان الاهالي هم الذين يتحملون باكبر نصيب من هذا الاقتصاد في الميزان . فموارد التونسي ضعيفة طفيفة . سواء كان من المتوظفين او الفلاحين او الصناع . بخلاف جاره الفرنسي الذي يتمتع بمرتب اوفر ويعتمد على مؤسسات لا يكاد ينضب معينها . وبكل نقص في المرتبات او زيادة في الضرائب او اقتصاد في المصاريف . ينال التونسي غرمه اكثر من غيره .

لكن رغم هذا . فان التوفير الكبير في الميزان التونسي يخفف اعباء المملكة بصفة محسوسة . ويجعلها اكثر استعدادا لمقاومة الازمة التي تزداد حلقاتها استحكاما

والذي لاحظه الناس كافة من جلسات المجلس الكبير الاولى . هو زوال حظوة السيد محمد شنيق رئيس الحجرة التونسية . ورئيس بنك التعاضد المالي التونسي

فالسيد محمد شنيق كان منذ سنوات عديدة نائب رئيس القسم التونسي بالمجلس الكبير . وكان زملاؤه يجد دون انتخابه للرئاسة في كل دورة . بما يشبه الاجماع . وبما يشعر بانهم كانوا ينفذون شبه امر واجب الطاعة .

لكن سبحان محول الاحوال • يقال في الدوائر التونسية المطلعة عادة على الخبايا في الزوايا • ان السيد محمد شنيق استعمل الكثير من مال بنك التعاضد المالي لاصطناع الرجال • وجمع الانصار ، وتجهيز حملة ضد الدستوريين ، عمادها بعض الصحف وبعض الحركات السياسية ، والسفارة الفرنسية كانت مطلعة على هذه الاعمال ، وكانت متغاضية عنها بل ومنشطة لها من طرف خفي ، حيث اتفقت الغاية واتفق القصد .

لكن في المدة الاخيرة ، رأت السلطة الحكومية ان السيد محمد شنيق

اصبح يريد ان يلعب دوره ككاتب مستقل . ويقال انه تصادم مرتين او ثلاثا مع م بيروطون ، منها مرة بباريس في مسألة المبعدين السياسيين الذين طلب السيد شنيق الى المقيم ارجاعهم . فاجابه المقيم العام جوابا جافا ، وقال له اريد منك ومن جماعة المجلس الكبير موقفا صريحا له لون واحد ؛ فاما ان تكونوا معي ومع سياستي ، او تكونوا ضدي وضد اعمالي . وانا اعرف ما ذا اصنع بعدئذ تجاه كل من الموقفين .

اثر هذه الحوادث التي نرويها مع الاحتراز الواجب ، اجري التفقد على حسابات البنك — للمرة الثانية — واكتشفت (؟؟) الادارة ان في حساب هذا البنك بعض الخلل . كانها لم تكن تعرف ذلك من قبل، ان كان حقيقة موجودا . فتحرج مركز السيد محمد شنيق ؛ وقدم استقالته من رئاسة البنك ؛ ثم اشعر رفقاءه في المجلس الكبير بانه لا يرشح نفسه لمركز رئاسة القسم التونسي ، فوقع انتخاب السيد الطاهر بن عمار رئيس الحجرة الفلاحية لهذه الرئاسة .

وهكذا انتهى الآن دور السيد محمد شنيق في السياسة التونسية . ولسنا ندري هل يرجع بعد الآن للظهور في الصف الاول بهذا الميدان ؛ بعد الآن .

راحل عظيم

المنا واحزننا ، وادخل على قلوبنا اللوعة والاسى ، نعي الكاتب الاكبر ، والصحفي الابر ؛ المسلم الصميم والوطني الصادق سيدي عبد الرحمان الصنادلي صاحب جريدة الزهرة ، تغمده الله برحمته ورضوانه

وقد اجاب داعي ربه عن سن يقارب الثمانين ، قضى معظمها في خدمة الصحافة بصدق ونزاهة واخلاص .

اسس رحمه الله جريدة الزهرة الفيحاء ، منذ ٤٨ عاما ؛ فكانت من يوم

تأسيسها الى يومنا هذا من امهات الصحف التونسية ذات الصدق والثبات ،

وكانت في اول امرها اسبوعية . وكان الراحل العظيم يقاسي الامرين كل اسبوع لابرازها ، محتملا فى ذلك السبيل كل عناء ، وفي وسط لم يكن يومئذ يدرك معنى الصحافة ولا يفهم قيمة التضحية الجسيمة التي يتحملها الصحفي لابراز جريدته . فكان الفقيد يحرر الزهرة الاسبوعية من مقالها الافتتاحي الى آخر كلمة من اعلاناتها ولطالما شارك مصففي الاحرف عملهم لانجازها في وقتها .

ولم تكن جريدة الزهرة يومئذ معتدلة اللهجة بالصفة التي عهدها بها قرّاؤها اليوم ؛ بل كانت في مقدمة الصحف الحادة اللهجة ، النارية القلم . حتى ان الزعيم الملي المصري الكبير الشيخ عبد الله نديم ، كان كثيرا ما ينقل عن الزهرة الفقرات الطويلة في معرض التنديد على الاستعمار واستنكار سياسة الادارة بالبلاد التونسية .

وكانت الزهرة من اجل ذلك مرموقة بعين الريبة من الحكومة ، حتى انها عطلتها اداريا مرتين : مرة اثر حملة عنيفة قامت بها ضد الادارة عند ما تأكد انه وقع الاعتداء على سجين ثم وقع دفنه حيا . ومرة اثر حملة عنيفة قامت بها ضد ادارة المال فى مسألة الصنتيمات الاضافية ، وقد شارك فى تحرير تلك الحملة رجل من اعيان وفضلاء الوطنيين التونسيين هو الشيخ سيدي حمودة المنستيري امد الله فى انفاسه .

ولاقى عبد الرحمان الصنادلي رحمه الله جزاء سنمار من مواطنيه . فما كادت الادارة تغلق الزهرة للمرة الثانية حتى تنكرت له الوجوه وانفض من حوله الاحباب والخلان .

وقام يومئذ برحلة طويلة فى بلاد الشرق ، واقام مدة ببلاد الكنانة ثم رجع الى تونس الخضراء ، وسعى لارجاع الزهرة الى عالم الظهور . فارجعها يومية

اخبارية ، وارتسم لها منذ ذلك اليوم خطة لم يحد عنها طول حياته الى ان توفاه الله خطة الموفق بين مصالح الامة ومصالح الحكومة ؛ والدفاع عن الحق بحكمة واعتدال والوقوف الى جانب الضعفاء ، ومناصرة الدين القويم والاخلاق الفاضلة ، حتى اصبحت الزهرة لسان المحافظين التونسيين وطبقة عظيمة من الشعب التونسي . وبلغ من احترام التونسيين للزهرة ولصاحبها انهم لا يصدقون خبرا الا اذا وقع نشره على صفحات تلك الجريدة .

كان الفقيد الكريم عفيفا نزيها ، كريم الاخلاق ، طلق المحيا ، عذب المجلس وكان مرموقا بعين الاحترام من طرف رجال الامة ورجال الادارة معا ، ولم يؤثر عنه انه غضب او هاجم انسانا ، او تعرض اثناء مناقشاته التي يضطر لدخولها للحياة الخاصة او ما ليس له تعلق بموضوع المناقشة ، شأن كبار الكتاب والادباء .

وكان الفقيد من عائلة شريفة جزائرية الاصل ، من العائلات الماجدة التي هاجرت اثر وقائع الاحتلال . وكان شديد الحب للجزائريين ، كثير العطف عليهم ، يقول في حديثه عنهم كلما سنحت الفرصة انهم « خير امة اخرجت للناس » .

وقد قامت الامة التونسية بواجب تشييع جثمان الفقيد قياما محمودا ، فكان موكب جنازته من المواكب المشهودة التي شاركت فيها كل طبقات الامة ورجال الادارتين التونسية والفرنسية .

فالى رجال الأقلام التونسيين والى الصحافة التونسية والى عائلة ومحبي الفقيد نقدم باسم الامة الجزائرية تعازينا القلبية ؛ ونتمنى من صميم الفؤاد ان تفتتح جريدة الزهرة الفيحاء ، تحت ادارة ابن الفقيد سيدي محمد عبد الرحمان الصنادلي ، عصر رقي وسعادة وازدهار متمتعة بثقة وانعطاف كل التونسيين ومفكرى الشمال الافريقي بأسره .

شؤون جزائرية

... كل من سار على الدرب وصل ...

السعادة الفتية تحتفل ثانيا «بالماجيستيك»

كثير من متنوري القطر — وحتى بفحص العاصمة — لا زالوا لم يسمعوا بهاته الجمعية الخيرية التهذيبية الاجتماعية التي اسسها من منذ عام ونصف نخبة من شبان الجزائر بحارة بلكور في وسط جم غفير من سكان مسلمين جلهم عاملون

وكانت غاية المؤسسين الرئيسية وضالتهم المنشودة وسعيهم المحمود في هذه الخطة المبرورة تعليم النشء الاسلامي الفقير وانقاذه من مخالب الجهل القتال ورفع مستواه الادبي حسبما تقتضيه الحالة الاجتماعية الراهنة واعداده ليقوم في المستقبل احسن قيام بالدور الذي خلق من اجل تعميره في هاته الحياة

كان ذلك مما وازر مساعي جمعية السعادة المباركة ومما قوى ونشط حزمها وعزمها الشريف وكان ذلك ايضا العامل النبيل الباعث بها الى بذلت باخلاص مجهودات متواصلة وكابدت مشاقا عظيمة في اوقات ضيقة حرجة في سيرها ذاك الجليل نحو الامام .

وقد حقق الله تعالى املها فيما ترجوه ونصرها نصرا عزيزا وبعد آن من الزمان كلل مساعيها ومجهوداتها تلك بالنجاح التام

ففتحت ابواب مدرسة حرة بمحل صحى فسيح الارجاء جميل المنظر

فاقبل على هاته المدرسة ارباب العائلات الاقبال الجميل لما راوه فيها من

الصلاح العام العائد نفعه على اولادهم وجاء التلاميذ والتلميذات افواجا محتشدة تتزاحموا في حجراتها الاربع

وبعد حين بلغ عددهم ما يناهز الثلاثمائة طفل وطفلة يتلقنون بها علوما شتى بلغتهم الفطرية ولسانهم الفصيح لغة القرآن الكريم ولسان الدين الشريف

فكان ذلك مما زاد اعضاء الجمعية قوة ونشاطا وعزز حزمهم وعزمهم وبعث بهم الى الثبات في خطتهم هذه المبرورة التي لايستثقلون في سبيلها حملا ولايستعظمون في تأييدها جهدا والتي لا يقصدون بها الا وجه الله العزيز ولا يترجون منها الا فائدة الامة الاسلامية وصلاح النشء الاسلامي الناهض .

وكان حظ مشائخ السعادة في ذلك النجاح الباهر ليس باليسير اذ كانوا يشعرون بعبء وظيفهم الثقيل يبذلون قصارى جهدهم لاداء واجبهم نحو الناشئة الصاعدة والبعث فيها روحا طريفة مسلمة خالصة ترفعها من وهدة الجهل وكلاكله وتهيئها لمستقبل زاهر وعيش رغيد .

*
* *

وفي مدة لا تتجاوز تسعة اشهر من عمرها شرع تلاميذ وتلميذات السعادة يعرضون على الجماهير من سكان العاصمة الجزائرية محصلاتهم العلمية في هذا الامد القصير الذي يعد بالقليل اليسير في عالم التدريس معربين بذلك عن قابليتهم العظيمة وذكائهم الفائق — المعهودين في ابناء جنسهم — ومقومين به مجهودات مشائخهم الشريفة النزيهة وثقافتهم الدراسية الشاملة لكل ما يحتاج اليه وبعد ما ختمت مدرسة السعادة سنتها الاولى ودخلت في الثانية قامت للمرة الثانية صبيحة يوم الاحد ٦ اكتوبر الفارط باحتفال رائق بقاعة الماجيستيك الفسيحة بمناسبة توزيع الجوائز على التلاميذ والتلميذات الفائزين في امتحان آخر السنة الدراسية ٣٥-١٩٣٤

وكان يوما مشهودا اجتمعت فيه زبدة متنوري العاصمة وخيرتها الذين كان دأبهم بذل النفس والنفيس فى كل مشروع خيري وعمل مبرور وتأييد كل تأسيس اصلاحي يعم نفعه العباد والبلاد .

وعند ما ازفت الساعة الثامنة ونصف افتتحت الحفلة بالذكر الحكيم فتلى التلاميذ باتقان آخر سورة الحشر ثم انفرد تلميذ وتلى بصوت شجي قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته الآيات » فاستحسن السامعون ذلك وسرهم سرورا جميلا .

وبعده قام رئيس جمعية السعادة السيد بن خروفة محمد فالقى باللغة الفرنسية خطابا قيما عاليا بدأه بالترحيب والثناء على الحاضرين ثم وجه شكرا خاصا لمسيو روزيس شيخ المدينة لاعتنائه بالمشاريع الخيرية وتأييدها ماديا وقد اناب عن نفسه نيابة رسمية لحضور هذه الحفلة السيد عبد الرحمن بوخردنه النائب البلدي

ثم ذكر باختصار تاريخ الجمعية التي يرأسها بكل كفاءة منذ نشأتها وسرد على الناس ما حصلت عليه من الفوز العظيم وما هى بصدد تحصيله الآن والنظامات والتحسينات الجديدة التي ادخلت على التعليم حتى لا يعوزه شيء عما هو معمول به اليوم عند الامم العصرية .

الى ان قال ما نصه : « لم تنته خطتنا ولن تنتهي ان شاء الله تعالى لان حياة مؤسسنا المادية تقتبس قوتها من تبرعات الخواص والعوام ومن التضحيات المتواصلة التي يبذلها اعضاء جمعيتنا الذين لا زالت قلوبهم تسخى وتبعث بهم الى اعانتنا على الحياة بالرغم على الاوقات الحرجة التي نحن فيها

وعند ما نذكر هؤلاء الرجال الكرام الشاعرين بواجبهم الديني الاجتماعي والقومي نحو الصغار وبالخصوص نحو الصغار الفقراء تخف خطتنا على كاهلنا ونلتمس من

مثالهم الوحيد القوة اللازمة للثبات على مبدئنا .

وبما اننا نريد القيام اللائق بخطتنا هذه فاننا سنرقيها شيئا فشيئا ونوسع نطاقها التعلمي حتى يعم الكبار

كما اننا ايضا نبغي لابنائنا التعليم الفرنسي الذي لا يسوغ لنا ان نفرق بينه وبين التعليم العربي لان منافعه جمة وذلك لا يخفى على حضرتكم

وكذلك نريد ان نجعل روابطا ودية بيننا وبين المدارس الصناعية لارشاد اولادنا نحوها وتحبيب الحرف اليهم بعد خروجهم من المدرسة

واملنا التوسع في شغلنا هذا لا في شأن الذكور فقط بل حتى في شأن البنات الواجب في حقهن تعلم الفنون المنزلية

ولربما يظهر للسامع انني ارتكبت المبالغة فى كلامي هذا ولكن لنا الحق ان نبالغ فيما يعني وينفع اولادنا ما دام المطلوب في حيز الممكن المستطاع

وباختصار فمما يمتاز به تعليمنا هو التهذيب الاخلاقي والديني الذي هو قوام الحياة وهذا التهذيب اثر في سائر الازمان تأثيرا حسنا على العواطف الانسانية

وهو مأخوذ من القرآن العزيز والسنة الشريفة والاداب الاسلامية التي ترأسها دائما الفكرة الدينية وتحث على العمل بها في كل زمان ومكان .

وقصدنا بهذا التعليم ارشاد نشئنا الزاهر الى الاخذ بالاخلاق الاسلامية النبيلة والحكم الدينية الحكيمة حتى يكون فى المستقبل شعبا له ما للشعوب الناهضة من علو كعب في مختلف ميادين الحياة المادية والادبية »

ثم نهض الشيخ المعلم بلقاسم نيابة عن مدير المدرسة الاستاذ حفيظ احمد الذي منعه مرض من القيام بهذا الواجب فالقي بعض الكلمات ادى بها واجب الشكر والاحترام للسادات الحاضرين وحثهم فيها على طلب العلم ومعاضدته بكل وسيلة قائلا

« ايها السادة اذا علمنا هذا وفهمناه جيدا تعين لنا كالشمس في رابعة النهار ان الحياة والسعادة كلاهما تحت ظل العلم والشقاوة والخذلان كلها في حيز ضده وبالضد تتميز الاشياء وما من امة استنكفت عن العلم واستكبرت على السعي في طلبه الا ويحيق بها المكر المسيء والشقاوة المؤبدة وتدخل في طي الامم التي باعت شرفها الخالد وعزها الاثيل بثمن بخس » وختم كلامه بقوله : « اوجه ندائي هذا الى امتي الجزائرية عساها تحرك ما سكن من شعورها نحو شرفها الديني والدنياوي وتسعى لاسترجاع كيان ماضيها الشامخ ومجد سلفها البادخ باقتباس روح العلم الصحيح ومشاركة الامم الحية في مختلف العلوم العصرية الحديثة الحقيقية النافعة التي تكشف لنا كل يوم عن رمز جديد من رموز الحياة ، ثم تقدم « قسم السعادة الرياضي » فقام بالعاب فنية وحركات بدنية جميلة اعجبت الحاضرين كل الاعجاب وهتفوا لها هتافا طويلا سيما حين قرن الرياضيون العابهم وحركاتهم تلك باناشيد رياضية وتلاوة فاتحة الكتاب العزيز .

فكان شكرا حارا للشاب النبيه الناهض المعلم الرياضي السيد زاني عبد الحميد

ثم خرج من بينهم تلميذ فالقي على مسامع السادة الحاضرين قصيدا فى « مديح الرياضة » وبعده قام بعض التلاميذ بادوار محاورة بين « مثر وادباء » موضوعها تمجيد العلم والمعارف وفعل الخير وذم الجهل والتقاعد عن طلب العلم

ثم تقدم السيد بوخردنه عبد الرحمان الصيدلي الشهير والنائب البلدي بالعاصمة فالقى كلمات بدأ فيها باعلان نيابته الرسمية عن م روزيس شيخ المدينة ثم عبر عما في ضميره من عواطف المحبة لاخوانه المسلمين وما يبذله من مجهود فى سبيل مصالحهم بالمجلس البلدي .

وبعد ذلك وزعت الجوائز على الفائزين في امتحان آخر السنة الدراسية

فتناولوها والسرور يتلألأ على وجوههم النضرة .

ثم صعد المنبر الاستاذ الغيور الشيخ الطيب العقبي والتي كما هو دأبه خطابا قيما شكر فيه الحاضرين وحثهم على موازرة عاملي الخير وتأييد المشارع الخيرية حسبما يامرهم به الدين الحنيف واسهب فى الموضوع اسهابا داعيا الى عقد علم الاخاء بين مسلمي الجزائر والنهوض من سباتهم المذءوم ومسايرة الامم الحية حق الحياة الساعية نحو الامام فى سبيل المدنية والرقي

وبعد ما تم خطابه عقبه تلاميذ مثلوا للناس « ناديا ادبيا » خطبوا فيه حول الموضوعات الآتية : القرآن الكريم وتأثيره على الفكر الاسلامي

الاخلاق الاسلامية

الاختراعات العصرية ومواد الحياة

الاسلام روح المدنية والرقى

الخمر وما ينشأ عنه من فساد الاخلاق

وختمت الحفلة بخطبة القتها تلميذة في اخلاق الفتاة وما يجب عليها ان تتعلمه لكي تقوم فى المستقبل احسن قيام بدورها الاجتماعي العظيم

ثم انصرف الناس وعيونهم مقرورة ووجوههم مبتهجة وقلوبهم مغتبطة داعين الله عز وجل ان يشاهدوا في المستقبل من السعادة مثل هذا مرارا .

(الجزائر) اكتوبر ١٩٣٥ مراسل

الشهر السياسي في عالمي الشرق والغرب

الحرب الطليانية الحبشية وجمعية الامم

في الايام الاولى من شهر اكتوبر المنصرم ، اصبح العالم امام امر واقع في افريقيا الشرقية ، فان الدولة الطليانية الفاشستية ، بعد ان اتمت تجهيزاتها الحربية ، وارسلت الى تلك الناحية النائية من الارض مئات الالاف من الجنود ، وملايين القناطير المقنطرة من السلاح والعتاد ؛ وبعد ان تأكدت بان الحالة العامة في اوروبا لا تسمح لاي دولة من الدول بالتعرض لها حربيا ومقارمة عدوانها بمثله ؛ عمدت الى المعاهدات فداستها ، والى مواثيق الشرف فمزقتها ، والى عهد عصبة الامم فجعلته هباء منثورا ؛ ثم امرت جندها الذي يقوده الجنرال دى بونو بالتقدم في بلاد الاحباش واجتياز نهر مارب الذي هو الحد الفاصل بين ممالك الدولتين .

في سنة ١٩١٤؛ قام سفير انكلترا باحتجاج شديد لدى الكونت بتمان هولويق وزير خارجية المانيا ، لان هذه الدولة لم تتورع عن مهاجمة بلاد البلجيك ، رغم وجود معاهدة الحياد التي امضتها المانيا ؛ فما كان من بتمان هولويق الا ان قال : ان المعاهدات في مثل هذه الحالة تعتبر خرقا بالية من الورق ، وعندئذ اصبحت هذه الجملة سلاحا حادا يستعمل ضد المانيا ، ولا يزال يستعمل الى الآن ، للتدليل على عدم احترامها للعهود ، وعدم اكتراثها بالعقود .

فكيف اليوم بايطاليا ، وهي لم تمزق معاهدة واحدة ، ولم تجتريء على دولة واحدة ؛ بل هي نكثت معاهدة الصداقة مع الحبشة ؛ وتناست ميثاق الشرف الذي امضته وحرمت على نفسها الحرب بمقتضاه : ميثاق كيلوغ بريان ؛ ثم هي داست بقدمها عهد جمعية الامم الذي يربط اغلب دول العالم برباط وثيق ، ويوجب عليها ان تتضامن وان تتآخى وان تفض كل ما يشجر بينها من خلاف بواسطة التحكيم ؟

ان العمل الطلياني الوحشي ، ان دل على شيء فهو يدل على ان الكلمة الخالدة التي قالها بزمارك : القوة تمحق الحق ، لا تزال كلمة حق ؛ فهي دستور العالم وهي سنته التي يسير عليها . وان ما يمضى من مواثيق وعهود ومعاهدات عدم الركون للحرب ، ليست الا مظاهرات سلمية وقتية — كما قلنا فى هذا الباب منذ نحو الاربعة اعوام — لا يقام لها وزن ولا يقرأ لها حساب حين يجد الجد .

تقدمت الجنود الطليانية بخيلها وبرجلها في البلاد الحبشية ، مبتدئة القتال فى الناحية الشمالية ، حيث عدوة الشهيرة التيكانت مصرع الاستعمار الطلياني فياواخرالقرن التاسع عشر ، والتي جعلها الجند الطلياني هدفه الاول اثناء هجومه الاخير.

كان الاحباش يعلمون ان الحرب لا مناص منها . وكانوا يستعدون لتضحية النفس والنفيس في سبيل الدفاع عناستقلال السلطنة ؛ الا ان اغلب الدول الاروبية كانت الى ذلك الوقت تمنع ارسال السلاح والميرة الى الحبشة والى ايطاليا معا ؛ وانت تدري مقدار ما في هذا العمل من عبث ومن حيف ؛ فايطاليا ذات المعامل الكبرى والمستودعات الضخمة لم تكن بحاجة الى اشتراء سلاح جديد ؛ وذلك بعكس الحبشة الآمنة الوديعة التي لا بد لها من اشتراء سلاحها من الخارج .

فامام الاستعداد الطلياني الكبير والسلاح الطلياني الضخم ، والطيارات الطليانية المدمرة ؛ رأت القيادة الحبشية انه من العبث محاولة الثبات في وجه هذه القوات عند

ابتداء حركتها . وهى لا تزال فتية ناشطة . فالهجوم الطلياني كان يمحق قوات الدفاع الحبشية لو تعرضت له فى اول الامر . وكانت الحبشة تنال بذلك ضربة قاسية ، ربما كانت القاضية .

فالرأس صيوم الذي يقود الاحباش في الناحية الشمالية رأى اخلاء النواحي المستهدفة الاولى من الجند ، الامن بعض الطلائع والعصابات ، فتقدم الطليان ولم يجدوا امامهم الا وعورة الارض وفساد الطقس وانتشار الامراض ؛ والكمين اثر الكمين من رجال الاحباش المرابطين في شعاب الجبال . وهكذا تمكن الطليانيون من احتلال عدوة واد جرات ثم اكسوم ، وما يلي ذلك من القرى . دون ان يشتبكوا ولو مرة واحدة مع القوات الحبشية التي اظهرت مهارة خارقة للعادة في الحركة والانسحاب المنظم .

ثم ابتدأ الهجوم الطلياني الثاني فى هذه الناحية ؛ بعد ما نظم العملة الايطاليون الارض المحتلة ومهدوا فيها الطرقات العسكرية . ورتبوا خطوط مواصلاتهم مع مراكزهم الاولى . وكانت النتيجة من هذه الحركات الاخيرة احتلال مدينة ما كالى التي هي عاصمة بلاد التيقرة .

ففي مدة الاسابيع الخمسة الاولى من الحرب ؛ تمكن الطليانيون من احتلال مقاطعة التيقرة باسرها . ونصبوا عليها « الرأس » كوكسا الذي كان يتولاها من قبل ، ثم خان مليكه وبلاده وانضم الى الطليان ؛ وتقدم في صفوفهم مع بعض اتباعه ، والبتوه حاكما على هذه المقاطعة الغنية .

هذا العمل يعد نجاحا لا ريب فيه للجند الطلياني ؛ وان كان قد تم بصفة سلمية تقريبا . الا انه لا يعتبر انكسارا للحبشة ولا ينقص من قواتها شيئا . لان الجند الحبشي قد جمع قوته كلها في المواقع الحصينة التي يرى انه يستطيع فيها الثبات ، ولا يمكن ان تصل اليها المدافع الضخمة ولا التأنك ؛ وهنالك يقف فى وجه الطليان

الذين يكونون قد بعدوا عن مراكزهم الاولى ، وانهكهم التعب وحطمت الامراض قـواهم .

فالاحباش يقولون انه لا عبرة بخسارة الارض ، انما العبرة فى اجتماع القوى للمعارك الفاصلة ؛ فالالمان وصلوا في الحرب العامة تحت جدران باريس ؛ واحتلوا كامل بولونيا وبلجيكا ؛ والنمساويون احتلوا كامل سربيا ورومانيا وجزءا من ايطاليا ؛ لكن ذلك لم يمنع القوات الفرنسية والطليانية والانكليزية من اعادة الكرة ونسف قوات العدو ، واسترجاع ارض الوطن .

وفى الناحية الجنوبية من الحبشة . ناحية بلاد الصومال وقعت اعمال الحرب بمثل الصفة التي وقعت بها في الشمال . فتقدم الطليانيون في ارض قاحلة ولم يجدوا امامهم الا العصابات ؛ والجند الذى يقوده الرأس نصيبو باعانة وهيب باشا ينتظم في مراكز دفاع ثابتة ،

فيمكننا القول اليوم بان اعمال الحرب الاولى قد انتهت ؛ وهى الاعمال التي تمت دون ان يقابلها الجند الحبشي بالقوة . وبعد ايام ، خلال الشعرة ايام الاخيرة من دسامبر ، تبدأ حسب المظنون الحركات الجديدة ، وهى اعمال الحرب الحقيقية التي تصطدم فيها القوتان وجها اوجه

*
* *

على ان هذه الاعمال الحربية الجديدة ستكون سائرة مع اعمال سياسية واقتصادية فى اروبا وبقية انحاء الدنيا .

ذلك ان جمعية الامم قد اثبتت وجودها حسب تعبير السرصاموئيل هورر وزير خارجية الانكليز . فهي وان لم تستطع مقاومة العدوان الطلياني بقوة مادية ، الا انها قررت مقاومة هذا العدوان بقوة اقتصادية ومالية . ووقفت الجمعية في هذا المقام

الموقف الوحيد الذي كان يمكنها وقوفه ؛ موقف القيام ضد المعتدى ؛ واعلان اعتدائه ؛ ثم تقرير العقوبات التي تقاوم بها ذلك الاعتداء .

وكانت هذه الاعمال تعتمد على اربعة اسس :

اولا — تحجير ارسال السلاح لايطاليا والسماح بأرساله الى الحبشة .

ثانيا — قطع كل العلاقات المالية مع ايطاليا سواء بواسطة الافراد او بواسطة الجماعات والحكومات . وذلك ابتداء من غرة نفامبر الحالي .

ثالثا — مقاطعة التجارة الطليانية كلها ، بحيث لا تشتري اي دولة من الدول اي بضاعة طليانية ، ابتداء من يوم ١٨ نفامبر الحالي .

رابعا — تحجير ارسال الحديد ، والبترول والزيوت المعدنية كلها وجميع البضائع والمواد التي تصلح لصناعة ادوات الحرب ، الى ايطاليا .

فهذه الوسائل الاقتصادية والمالية لزجر ايطاليا ، ستكون فعالة بلا ريب ، وستؤثر على الاقتصاد الطلياني تأثيرا محسوسا لا ريب فيه . الا انه قد بقيت لايطاليا مع ذلك بعض آمال في نواح اخرى : ذلك ان كل الدول ليست تابعة لجمعية الامم . فهنالك المانيا ؛ واميركا ؛ والبرازيل ؛ واليابان ؛ وهى ليست فى الجمعية ؛ وليست مقيدة بقيودها . وهنالك ، النمسا ، والمجر ، والبانيا ، وهي داخلة في الجمعية ، الا انها قررت عدم المشاركة في اعمال المقاطعة ، لان اقتصادها مرتبط بالاقتصاد الطلياني ارتباطا وثيقا .

لكن رغم هذه الثغرات المفتوحة في نطاق الحصار العالمي ضد ايطاليا ، فان الاقتصاد الطلياني لن يستطيع طويلا تحمل هذا الضيق . وقد قررت المانيا اخيرا المشاركة في تحجير تصدير مواد الحرب والتي تصلح لصنع مواد الحرب لايطاليا ، ولا تزال انكلترا تعمل فى هذا الميدان للتضييق على ايطاليا ما لم تستطع ان تعمله

بواسطة القوة ، و بواسطة الاسطول الضخم الذي جمعته بالبحر المتوسط .

فهنالك اذا ثلاثة اعمال ستجري متوازية فى وقت واحد ؛ وسيكون لكل واحد منها تأثيره المحسوس على العملين الاخرين .

العمل الاول ؛ هو عمليات الحرب التي ستكون خلال الشهر القابل عنيفة قاسية فى واجهتي الشمال والجنوب بالبلاد الحبشية .

والعمل الثاني ، هو الحصار المالي والاقتصادي المنصوب بصفة فعلية على ايطاليا والذي اعلنت ايطاليا انها ستقاومه بواسطة الصبر والتجلد والاستغناء عن البضائع الاجنبية

والعمل الثالث ، هو السعي السياسي الذي تقوم به فرنسا وانكلترا لدى ايطاليا باسم جمعية الامم .

ذلك ان فرنسا كانت منذ ابتداء الازمة تتخذ صفة الوسيط بين ايطاليا وانكلترا . ولم تنجح وساطتها الى الآن . وقد عرضت عدة برامج لحل القضية الحبشية ، عمادها ترضية ايطاليا بواسطة منحها بعض المقاطعات التي احتلتها الحبشة منذ اربعين سنة ولم تكن لها من قبل ؛ وترضية الحبشة بواسطة منحها معبرا الى البحر ؛ لكن ايطاليا اظهرت الى الآن رفضها لمثل هذه المقترحات ، فهي تريد ان تجرب حظها فى ميدان القتال الى آخر وقت ، الا اذا وجدت اقتراحات مقبولة ، او اضطرت لقبول اقتراحات . لهذا عرض مسيو فان زيلانا وزير خارجية البلجيك على لجنة الدول المشاركة في اعمال الزجر ان تكلف رسميا فرنسا وانكلترا بالاستمرار على مفاوضة ايطاليا ، الى جانب الاعمال الزاجرة ، عساها تصل الى حل مرضى للجميع : لايطاليا ، ثم للحبشة ، واخيرا لجمعية الامم التي اصبحت حياتها متعلقة بهذه المسألة . فان هي نجحت فى حلها ، وحفظ استقلال الحبشة من عيث الاستعمار الطلياني كانت قد صانت كرامتها واثبتت استعدادها للبقاء . وان نجح الاستعمار الطلياني في

انشاب مخالبه ببلاد الحبشة ، وعجزت الاعمال الاقتصادية التي قررت العصبة القيام بها عن كبح جماح ايطاليا ، فتم لهذه ما ارادت ، وخرجت الحبشة من المعمعة مقصوصة الاطراف محطمة الاستقلال ، كانت ايطاليا قد انتصرت لاعلى الحبشة ، بل على جمعية الامم فحطمتها واثبتت انها لا تفيد شيئا ؛ ثم على انكلترا التي وقفت في هذه القضية موقف الجندرمي الذي يخدم جمعية الامم ، لحاجة في نفس يعقوب قضاها .

وهنالك عامل جديد في السياسة العالمية سيكون له اثره في هذه القضية : هو الانتخابات الانكليزية التي تقع يوم ١٤ من هذا الشهر . فهذه الانتخابات سترينا حقيقة الرأي العام الانكليزي ، وهل هو يميل الى مقاومة ايطاليا ولو بحد السلاح ان لزم الحال ؛ اوهو مسالم يرى الاكتفاء بالاعمال الاقتصادية وفض المشكل ولو ببعض تضحيات وتنازل من الانكليز .

فهذه الاعمال السياسية ، والزجرية ، والحربية تجري في سباق عنيف ، على ميدان الحبشة وجمعية الامم . وكل عمل منها يبذل اقصى جهده ليكون له النصر في حل هذا المشكل . وسنرى في الشهر القادم بحول الله من الذي يحرز منها على قصبات السبق .



جازت والا لا جازت

من النكت الظريفة التي يرويها اخواننا اهل المغرب الاقصى عن مبالغات سكان منطقة سوس ، ان احدهم زار مدينة فاس وتعرف الى افاضلها ، فسأله احد محدثيه عن بلاده ومن الجملة سأله عن النحل وعن تربيته فقال :

ان النحلة في بلادنا يبلغ حجمها حجم النسر . فعجب القوم من جسامة هذا النحل الخارق للعادة ، وسألوه : اذا ياعمي الحاج كم يبلغ حجم الجبح الذي يعمل به هذا النحل ، فاجاب : ان حجمه هو حجم الاجباح الموجودة بفاس . فقيل له : اذا كيف تدخل نحلة لها حجم النسر فى جبح صغير كهذا : فقال حانقا : جازت والا لاجازت !

لكن مبالغة عمنا الحاج السوسي تتضاءل وتتلاشى امام مبالغة كبير قواد ايطاليا الجنرال دى بونو ، قائد الحملة على الحبشة .

فان هذا الجنرال ، نشر بلاغا بعد مضى ٣٥ يوما من اشتعال نار الحرب بالحبشة . وبعد ان احتل الطليانيون عدوة واكسوم واديقرات فى الشمال ، ووالوال وقرلقوبي في الجنوب ؛ وبعد ان اشتبكت قواتهم مع العصابات الحبشية المرات العديدة ، وتلاحمت معها في مقاتلات بالسلاح الابيض نحو العشرين مرة ؛ فجاء في ذلك البلاغ ان جملة خسائر الجند

الطلياني منذ اشتعال الحرب ، سواء في واجهة القتال او بواسطة الامراض وسواء فى الجنود او في العمال تبلغ ٢٩١ شخصا فقط لاغير ....

تصور ان الجند الطلياني يبلغ عدد ٢٥٠ الفا , وان العمال يبلغون ٥٠ الفا ، فهذه ثلاثمائة الف رجل' لو وضعوا ضمن مدينة ذات رياض وقصور ومقاصف وترف ' ومكثوا فيها مدة ٣٥ يوما بين لهو وسرور .وطرب وحبور ' لحضر الاجل منهم واحد في الالاف على الاقل في مدة الشهر والخمسة ايام . ولكانت امواتهم تبلغ اقل تقدير ٣٠٠ شخص

لكن الجنرال دى بونو يؤكد لنا ، ان الناس يموتون وهم في فراشهم اكثر مما يموتون وهم على واجهة القتال بين اوبئة الحبشة وحراب الاحباش .

انما من سوء حظ الجنرال دى بونو ان سلطة موسوليني ليست عامة في سائر الاقطار . ولهذا فان اضطر الشعب الطلياني مرغما لتصديق هذا النبأ رغم انفه ، ورغم وجود عشرات الالاف من لابسات الحداد فى البلاد الطليانيـة ' فلا يوجد في بقيـة بلاد الدنـيا من يصدق هذه الـكذبة الفاضحة .

﴿ السلاسل ﴾

واذا كان التاريخ يعيد نفسه ؛ فان اكاذيب التاريخ تعيد نفسها ايضا نتذكر انه فى شهر سبتامبر عام ١٩١٤ ' اثر مهاجمة الالمان لبلاد فرنسا كانت الاخبار الصحفية الفرنسية تروى لنا ان الجند الالماني كان مربوطا بالسلاسل الى جانب المدافع. وذلك لـكيلا يفر ويترك المدافع غنيمة للفرنسيين

انتهت الحرب باكاذيبها الفاضحة ، ودار الزمن دورته وجاءت الحرب الحبشية باكاذيب افضح من الاولى ، ففي صحيفة البوبلو ديطاليا خبرا روته الجريدة بهيأة جدية ، يقول ان الجند الطلياني وجد في الميدان الحربي القتلى الاحباش مقيدين بالسلاسل ، كل عشرة في سلسلة وذلك لكيلا يفروا من وجه الطليان .

فانت ترى ان كل شيء قد ترقي في هذه الدنيا خلال العشرين سنة الاخيرة الا الكذب الحربي ، فهو لا يزال على حاله كما كان عام ١٩١٥ .

ما الفرق ؟

من جملة مبالغات الطليانيين التي يقصدون بها التأثير على الرأي العام عندهم وعلى القسم الابله الغافل من الراي العام العالمي ، قولهم انه قد وقع تحرير ثمانين الفا من العبيد في الناحية التي أحتلوها من بلاد التيقرة .

اذا صدقنا كتب الجغرافيا فان بلاد التيقرة كلها . ما وقع وما لم يقع احتلاله منها ، يبلغ مجموع سكانها نحو المائة الف شخص ، فالبلاد التي احتلتها ايطاليا ربما بلغ عدد سكانها ٨٠ الفا بين رجال ونساء واطفال ، فان كان هؤلاء هم السادة فاين هم العبيد ، وان كانوا هم العبيد فاين هم ساداتهم ؟ — ما علينا . —

يقول خبر آخر رسمي محترم ، ان القيادة الطليانية اخذت تستثمر المناجم في الناحية المحتلة . وانها تجبر العبيد الذين وقع تحريرهم على العمل في هذه المناجم .

فالمملوك الحبشي الذي كان يزرع الارض عند سيده ويشاطره مسكنه وطعامه . ويهيء له سلاحه . كان مستعبدا ذليلا مهينا . فجاءت ايطاليا واعلنت تحريره . ثم اخذته مكرها ووضعته في الاعمال الشاقة بالجبال لاستخراج المعادن . وبذلك اصبح سيدا حرا .

فمن كان يفهم هذا المنطق المعكوس فاننا نرجوه ان يفهمنا ، واجره على الله

حيا وميتا

كان الامبراطور منليك العظيم . هازم الطليانيين وصاحب انتصار عدوة الشهير ،

هو منقذ الحبشة ومكون وحدتها . وصاحب الفضل في توسيع دائرتها وتنظيم ادارتها .

ولم يقتصر فضله على الحبشة في حياته . فهو ينقذها بعد موته كما انقذها في حياته . ذلك ان الحبشة تجتاز الآن ازمة مالية عنيفة . وهي في حاجة ملحة لتكوين المال اللازم لشراء الاسلحة من الخارج . وليس من الميسور عقد قرض خارجي او داخلي في هذا الوقت . وهنا يمد منليك العظيم يده من القبر لنجدة وطنه . فقد ترك وصية بعد موته يقول فيها : انه امر بان يدفن معه في ضريحه كنز غني . وانه لا يمكن ان تمتد يد لهذا الكنز الا اذا ضاقت السبل في وجه الحبشة واحتاجت المال اللازم للدفاع عن استقلالها وكيانها .

فجمع النجاشي الحالي مجلس العرش ، وتقرر ان هذه هي الساعة التي تحتاج الامة فيها المال الذي ادخره منليك لساعة الشدة . فعمدوا الى الضريح وفتحوه بواسطة الديناميت ، ووجدوا به كمية هائلة من الذهب والفضة تبلغ قيمتها نحو ١٣٠ مليون ف

فما اعظم الملك النافع لامته في حياته وبعد مماته .

انظر وتأمل

نشرت جريدة نيويوك بوسط احصائية رسمية غريبة . نضعها تحت نظر القراء دون تعليق قالت :

في سنة ١٩٣٤ بقصد المحافظة على اسعار المواد وقع حرق المواد الآتية في كل بلاد العالم :

٨٨٦٠٠٠ فاقون قمح	٤٠٠٠٠٠ كيلو شعير
١٤٤٠٠٠ فاقون ارز	٢٠٠٠٠٠٠ كيلو قطن

ووقع رمي ٣٥ مليون كيلو سردين في البحر ، وكذلك ٣٢ مليون شكارة قهوة ، و ١٣ مليون كيلو قصب سكر ، ووقع قتل ٦٠٠٠ خنزير ، ومليون بقرة ، ونصف مليون كبش واتلاف لحومها . كل ذلك للمحافظة على الاسعار .

وفي خلال سنة ١٩٣٤ هذه ، مات في مختلف انحاء الدنيا ٢،٤٠٠،٠٠٠ شخص جوعا ، وانتحر ١،٢٠٠،٠٠٠ شخص من اجل الفاقة والفقر .

البياعة ، والدجاجية ، والثقافة ، كلهم يشهدون له بحسن السلـ

وجميل المعاملة

المطبعة الجزائرية الاسلامية